بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد

مبدأ الحكمة من زبدة الاسرار

الحمد لكماله والصلوه علي رسله واصفيايه ٭ وبعد فان الكلام في الحكمه مرتب علي مقدمه وقسمين طبيعي والهي امّا المقدمه ففي تقسيم الموجودات ٭ اعلم ان الموجود اما ان لا يكون قابلاً للعدم من حيث هو هو وهو الواجب لذاته واما ان يكون قابلاً للعدم من حيث هو هو وهو الممكن لذاته وهو ان لم يكن في محل يقوم به فهو الجوهر وان كان في محل يقوم به فهو العرض واقسامه تسعه وهو الكم والكيف والاضافه والاين ومتي والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل اما الكم فهو الذي يقبل المساواه واللامساواه لذاته والاجزا المفترضة فيه ان لم تكن مشتركه في حدٍ واحدٍ فهو الكم المنفصل وهو العدد وان كانت مشتركه في حدٍ واحدٍ فهو الكم المتصل وهو اما ان يكون بحيث يمكن ان توجد اجزاوه معا وهو الكم المتصل القار الذات وهو المقدار او لا يكون كذلك وهو الكم المتصل الغير القار الذات وهو الزمان وطرفه الذي هو متصل الماضي والمستقبل يسمي انا والمقدار اما ان لا ينقسم الا في جهه واحده وهو الخط وطرفه الذي به يتناهي الخط يسمي نقطه او ينقسم في جهتين وهو السطح او في ثلث جهات وهو الجسم ٭ واما الكيف فهو هيئه قاره في جسم لا يقتضي

قسمه في المحل ولا نسبه الي الشي ويندرج فيه اربعه انواع احدها الكيفيات المحسوسه وهي ان كانت راسخه تسمي كيفيات انفعاليه سوا كانت في ابتداء الخلقه كصفره الذهب وحلاوه العسل او فيما بعد الخلقه كملوحه ما البحر وصفره من به سوء المزاج في الكبد وان لم تكن راسخه تسمي انفعالات كحمره الخجل وصفره الوجل وثانيها الكيفيات النفسانيه اي التي تختص بذوات الانفس كالالم واللذه والكابه والشجاعه والراسخه منها تسمي ملكه وغير الراسخه حالاً وثالثها الكيفيات الاستعداديه وهي ان كانت نحو اللا انفعال كالصلابه والمصاحبيه تسمي قوه وان كانت نحو الانفعال كاللين والمراضيه تسمي ضعفا ولا قوه ورابعها الكيفيات المخصصه بالكميات وهي التي تعرض للشي بواسطه الكميات كالزوجيه للاربعه والفرديه للثلاثه والمربعيه والمثلثيه للسطوح ٭ واما الاضافه فهي حاله تعرض للشي بسبب حصول غيره في مقابلته من حيث كونه معروضا لمثل تلك الحاله كالاخ فانه يفرع مع غيره عن ثالث كالاب والابن ٭ واما الاين فهو هيئه تعرض للشي بسبب حصوله في المكان وينقسم الي حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي هو الذي يعرض للشي بسبب حصوله في المكان الذي لا يتسع لغيره واما غير الحقيقي فهو الذي يعرض للشي بسبب حصوله اما في البيت او السوق او البلد او الاقليم

او الربع المسكون او العالم ۞ واما متى فهو هيئة تعرض للشئ بسبب كونه فى الزمان والآن وتنقسم الى حقيقى وهو كون الشئ فى ساعه معينه ككون الكسوف فى ساعه كذا والى غير حقيقى وهو الذى يعرض للشئ بسبب حصوله فى اليوم والاسبوع والشهر وامثال ذلك ۞ واما الوضع فهو الهيئة الحاصله للشئ بسبب نسبه اجزايه بعضها الى البعض ونسبه اجزايه الى الامور الخارجيه مثل القيام والقعود والاستلقاء والانبطاح ۞ واما الملك فهو هيئه تعرض للشئ بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله مثل كون الانسان متقمصا ومتعمما وكون الفرس مسرجا وملجما الى غير ذلك ۞ واما ان يفعل فهو هيئه تعرض للشئ بسبب تاثيره فى غيره كالقاطع مادام يقطع والمسخن مادام يسخن ۞ واما ان ينفعل فهو هيئه تعرض للشئ بسبب تاثره عن غيره كالمتسخن مادام يتسخن والمتبرد مادام يتبرد والله اعلم

فى الطبيعيات

مرتب فيها على مقالات

المقاله الاولى فى المصادرات وابطال الجزء الذى لا يتجزا

فصل فى المصادرات

كل جسم فهو مركب من امرين بحل احدهما فى الاخر يسمى المحل هيولى ومادة جسميه والحال صوره جسميه وهى التى بها الابعاد الثلثه بالفعل والهيولى لا تنفك عن الصوره ۞ والصوره ايضا لا تنفك عن الهيولى ۞ والابعاد ليست داخله فى ذات الماده بل خارجه عنها ۞ وليس للماده بذاتها مقدار بل هى مستعده لقبوله ۞ ويمكن ان تكون ماده تقبل حجما ما هو اكبر منه وما هو اصغر وتنتقل من حجم الى حجم ۞ ماده كل جسم طبيعى يقارنها صوره اخرى غير الصوره الجسميه مثل المائيه والناريه وتسمى صورة نوعيه ۞ والماده والصوره لهما مبدا مفارق وهو يستبقى الماده بالصوره ويستبقى بهما الاجسام الطبيعيه وكل جسم طبيعى فله كمال اول وهو الذى اذا ارتفع بطل ما هو كماله وكمال ثانى وهو الذى لا يكون كذلك ۞ والمبدا المفارق يفيض على الاجسام الطبيعيه كمالات اول يصدر عنها الكمالات الثانيه ۞ كل جسم يصدر عنه فعل فهو عن قوه حاصله له ۞ والقوه فهى التى تكون مبدا للتغير للتغيير فى اخر من حيث هو اخر ۞ فمنها ما يتحرك على جهه واحده ويفعل بلا شعور وقصد اختيارى بل على سبيل التسخير وتسمى طبيعه ۞ وحد الطبيعه بانها هى التى هى مبدا بالذات لحركاتها بالذات وسكناتها بالذات وهذه القوه تحفظ على الاجسام كمالاتها من اشكالها ومواضعها الطبيعيه وافعالها واذا زالت عن مواضعها الطبيعيه واشكالها واحوالها اعادتها اليها وهى مانعه من الحاله الغير ملايمه لها ومنها قوه عديمه الشعور وتحرك على جهات مختلفه وتفعل افعالا مختلفه بالات مختلفه

وتسمي نفسا نباتيه ∴ ومنها قوه ذات شعور تحرك حركات
شتي وتفعل افعالا مختلفه بالات مختلفه وتسمي نفسا
حيوانيه ∴ ومنها قوه تدرك حقائق الموجودات بالفكر
والرويه وتسمي نفسا انسانيه ∴ ومنها قوه شاعره تحرك
علي نشق واحد من غير فتور وتسمي نفسا فلكيه ∴ الصوره
قد لا تفارق المادة وقد تفارقها وتلبس المادة غيرها
فيكون فسادا للصوره الاولي وكونا للصوره الثانيه ∴ كل
ما وجد بعد عدمه فله مادة سابقه عليه ∴ فهذه هي
المقدمات التي نتسلمها في العلم الطبيعي ونصححها في
العلم الالهي **فصل في ابطال الجزء** الذي لا يتجزي ∴
والبرهان عليه من وجوه **آ** لو فرضنا جزءا بين جزئين
فاما ان يكون الاوسط مانعا من تلاقي الطرفين او لا يكون
لاسبيل الي الثاني والا لكان الطرفان متلاقيين فلا يكون
هناك وسط وطرف وقد فرضناه كذلك هذا خلف ،
فاذن الوسط مانع من تلاقي الطرفين فمابه يلاقي احد الطرفين
غير مابه يلاقي الطرف الاخر اذ لو كان عينه لتكاثف
الطرفان متلاقيين فلا يكون هو مانعا من تلاقي الطرفين
وقد فرضناه مانعا هذا خلف ، واذا كان مابه تلاقي
احد الطرفين غير مابه يلاقي الطرف الاخر فقد انقسم
ب كل جزء منه جزءا فقد شغله بالمس فاما ان يترك
فراغا عن شغله او لا يترك لاسبيل الي الثاني لانه امكن ان

يماسه غيره ومتي كان كذلك فقد ترك فراغا عن شغله
واذا ترك فراغا عن شغله فقد انقسم **ج** اذا ركبنا خطا
من ثلثه اجزاء وضعنا جزئين علي طرفيه فاما ان يصح
تحريكهما الي الوسط او لا يصح لاسبيل الي الثاني لفراغ
الوسط فاذن يصح تحريكهما الي الوسط وحينئذ يصير النصف
من كل واحد منهما مماسا للنصف من الوسط والنصف
من الجزئين الطرفين فتنقسم الاجزاء كلها **د** اذا ركبنا
خطا من اربعه اجزاء وفوق طرفه الايمن جزء وتحت
طرفه الايسر جزء ثم ابتدأ بتحريكه وانتهيا الي طرف
الخط معا فلا شك انه لا يمر كل واحد منهما بصاحبه الا بعد
تحاذيهما وذلك لا تتحقق الا علي متصل الثاني والثالث
وذلك يوجب التخريه **ه** الجزء اذا انتقل من جزء الي جزء
يلاصقه فاما ان يوصف بالمتحركيه عند ما يكون ملاقيا
لتمام الاول او لتمام الثاني او فيما بينهما والاول محال لانه
حينئذ لم يتحرك والثاني محال لانه حينئذ قد انتهت
حركته فتعين الثالث وذلك يوجب القول بالانقسام
و لو كانت المسافه مركبه من اجزاء لا تتجزا لكانت الحركه
التي هي ابطا اكثر سكنات من التي هي اسرع وكانت
التي هي اسرع اقل سكنات والتالي كاذب فالمقدم مثله
بيان الشرطيه ان الحال التي يقطع فيه الاسرع جزءا
لا يتجزا لو تحرك الابطا فاما ان يقطع مثله وهو محال

فيه ثقب لاتقع الاحساس بالصوت ∴ فان قيل لو كان كل
جزء من اجزاء الهواء حاملا وجب ان نسمعه مرارا قلنا لا
نسلم وانما يلزم ان لو انفعل عنه الحس ثانيا فلم قلتم
بانه ينفعل ولم لا يجوز ان نقال اذا انفعل عنه اولا فالوصول
ثانيا لا يوجب انفعال القوه عنه لابد له من دليل ○
البحث الرابع في الشم وهي قوه مرتبه في زايدتي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما يودي اليها
الهواء المستنشق من بخار ذي رائحه او المنطبع فيه بالاستحاله
من جرم ذي رائحه البحث الخامس في الذوق وهي
قوه مرتبه في العصبه المفروشه على جرم اللسان تدرك
الطعوم المتحلله من الاجرام الماسه له المخالطه للرطوبه
العذبه التي فيه فتحيله فيحس البحث السادس في اللمس
وهي قوه منبثه في جلد البدن واعضايه تدرك ما
يماسه ويوثر فيه بالمضاده ويغيره في المزاج والهيئه
وتحت هذه القوه اربع قوي منبثه معا في الجلد كله
احديها حاكمه في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانيه
حاكمه في التضاد الذي بين الرطب واليابس والثالثه
حاكمه في التضاد الذي بين الصلب واللين والرابعه
حاكمه في التضاد الذي بين الخشن والاملس البحث
السابع في الحس المشترك وهي قوه مرتبه في التجويف
الاول من الدماغ يقبل جميع الصور المنطبعه في الحواس

الظاهره ومتاديه اليها وهي غير البصر لانا نشاهد القطره
النازله خطا مستقيما والنقطه الدايره بشرعه خطا
مستديرا وليس ارتشامها في البصر اذ البصر لا يقتضي
فيه الا المقابل وهو القطره والنقطه فاذن ارتشامها
انما يكون في قوه اخري غير البصر والحس المشترك
انما يكون يمكنه اخذ الصوره عن الماده مع جميع
اللواحق المادِيه ومع وقوع نسبه بينه وبين الماده واذا
بطل تلك النسبه بطل ذلك الاخذ ولا يمكنه ان يعتبث
تلك الصوره ان غابت الماده البحث الثامن في الخيال
وهي قوه تحفظ صور المحسوسات وتمثلها بعد الغيبوبه
لكن لا يمكنها ان تجردها عن اللواحق المادِيه من الكم
والكيف والاين والوضع المخصصه اذ تتميز بعض الصور
الخياليه عن البعض وبعض جوانبها عن البعض بحيث
لا يمكن انتقاعها على جميع الاشخاص البحث التاسع
في الوهم وهي قوه مرتبه في نهايه التجويف الاوسط من
الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسه الموجوده في
المحسوسات كالقوه الحاكمه في الحسوسا الشاه بان
الذيب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه والوهم قد
تعد اعن مرتبه الخيال في التجريد لانه ياخذ الامور التي
ليست بماديه اذ ياخذ الخير والشر والموافق والمخالف
والعداوه والصداقه وهذه المعاني ليست بماديه

والا لما غفلت الاعارضه بجسم لكن يعرض لها ان تكون
في ماده فالوهم باخذها عن الماده فالاذن هو اشد استقصاء
في التجريد من القسمين الاولين لكن مع ذلك لا يمكنه ان
يجردها عن عوارض الماده ولواحقها لانه ياخذها
جزئيه بحسب ماده ماده وبالقياس اليها ولمشاركه في
ذلك من الاحوال لانه باخذها متعلقه بصوره جزئيه
مثل عداوة هذا وصداقه ذاك البحث العاشر
في القوه الحافظه وهي قوه مرتبه في التجويف المؤخر من
الدماغ تحفظ ما يدركه القوه الوهميه من المعاني
الغير المحسوسه الموجوده في المحسوسات وهي
خزانه الوهم البحث الحادي عشر في القوه المتصرفه
وهي قوه مرتبه في البطن الاوسط
من الدماغ من شانها ان تركب بعض
ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضها عن بعض
والمستعمل لها ان كانت النفس الحيوانيه تسمى متخيله
وان كانت النفس الانسانيه تسمى مفكره البحث الثاني
عشر في القوه الباعثه وهي التي اذا ان تتم في الخيال
ان مطلوبه او مهروب عنها حملت الفاعله على التحريك
اما ان حملت على تحريك يقرب من الاشياء المتخيله
ضروريه او نافعه طلبا لحصول اللذه تسمى قوه شهوانيه
وان حملت على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا

طلبا للغلبه تسمى قوه غضبيه البحث الثالث عشر في القوه
الفاعله وهي قوه منبثه في الاعصاب والعضلات
من شانها ان تشنج العضلات وتجذب الاوتار والرباطات
الى جهه المبدا او ترخيها فتمتد الاوتار الى خلاف جهه
المبدا فصل في النفس الناطقه الانسانيه وفيه
مباحث البحث الاول في تعريفها وهي كمال اول لجسم
طبيعي الى من جهه ما يدرك الامور الكليه وتفعل
الافعال الفكريه ولها قوه عاقله تدرك بها التصورات
والتصديقات وتسمى قوه نظريه وقوه عامله تحرك بدن
الانسان الى الافعال الجزئيه الخاصه بالرويه على مقتضى
ارائها وتستعمل المتخيله في استنباط التدابير والصنا
عات
الانسانيه وفيما بينها وبين القوه النظريه تولد ارائ المحمود
مثل ان العدل حسن والظلم قبيح وامثال ذلك البحث
الثاني في مراتب القوه العاقله وهي ان كانت خاليه عن
جميع المعقولات بل هي مستعده لقبول المعقولات
فهي العقل الهيولاني وان حصل لها المعقولات
النظريه الاوليه وتهيات لاكتساب المعقولات النظريه
وتنتقل من الاوليات الى النظريات فهي العقل بالملكه
وان حصل لها المعقولات المكتسبه وصار مخزونه لا
تطالعها النفس ولها قوه على استحضار المعقولات
من غير افتقار الى كسب فهي العقل بالفعل واذا اخذت

تطالع المعقولات المتشبه وتعقل انها تعقلها فهو العقل
بالفعل التام وتسمى معقولاته مستفاده والعقل بالملكه
ان كان في الغايه يسمى قوه قدسيه والدليل على اثباتها ان
النظريات انما تكتسب بالحدس الاوسط في القياس
وذلك قد يكون بالحدس وهو فعل للنفس يستنبط به
الحد الاوسط وهذا مما يتفاوت في الكم والكيف اما
الكم فلان بعض الناس يكون اكثر عدد لما حدس
للحدود الوسطه واما في الكيف لان بعض الناس اسرع
زمان حدس وهذا التفاوت ليس يختص في جدول
يقبل الزياده والنقصان دايما وينتهي في طرف النقصان
الى من لا حدس له فيجب ايضا ان ينتهي في طرف الزياده
الى من له حدس في اسرع وقت واقصره فاذن يمكن
ان يكون من الناس ما يكون مؤيد النفس بشده
الصفا مستعدا لقبول الصور دفعه او قريبا من دفعه
بترتيب يشتمل على الحدود الوسطى

البحث الثالث

في ان القوه العاقله مجرده. لوجوه احدها ان القوه
العاقله لو كانت ذات وضع فاما ان تكون منقسمه او لا
تكون منقسمه لا سبيل الى الثاني لان كل ما هو ذو وضع
فهو منقسم على ما قرر في نفي الجزء ولا سبيل الى الاول
لوجهين احدهما ان الصوره اذا حلت في شيء منقسم
انقسمت لان الحال في احد جزئيه فهو الحال في الاخر

الوسطى

غير

اذا الفت صورا والفتها ارتسمت في الخيال وعند النوم
في الحس المشترك اذا تغير مزاج الروح الحامل للمتخيله
تغيرت افعالها حسب تلك التغيرات فمن مال مزاجه
الى الحراره يرى النيران وبالعكس واما الصادقه فشبهها
ان الحواس الظاهره اذا تعطلت بالنوم فخلصت
النفس عن تدبيرها وخلى الحس المشترك عن الصور
الواردة عليه من الخارج فتصل النفس بالمبادي المجرده
المدركه بجميع الامور الكائنه وتدرك المغيبات على
وجه كلي وتركب المخيله لتلك المعاني صورا مناسبه لها
فوردت تلك الصوره على الحس المشترك فصارت
محسوسه مشاهده ثم ان كان لا تفاوت بين تلك
الصور وتلك المعاني الا بالكليه والجزئيه فلا تحتاج الى
تعبير واذا لم تكن كذلك بل صورتها بصوره ضدها او
شبيهها او بصوره لازم من لوازمها تحتاج الى التعبير
وهو التحليل بالعكس بمعنى يرجع من الصور الخياليه
الى الصور النفسانيه والله اعلم بالصواب

تم كتاب ذبذ الاسرار
تاليف اثير الدين المفضل بن عمر بن
المفضل الابهري في الحكمه رحمه الله
لله من بني حمادي الاخره سنه

علقه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى يعقوب بن يوسف بن مرج بن القيسي المطبب
وفقه الله وعفا عنه وعن والديه وجميع المؤمنين اجمعين

168

نهاية المخطوطة